Mansoura University
Faculty of Engineering
Mansoura Engineering Journal

التأثير المتبادل بين الفراغات العمرانية العامة والتغيرات السياسية
(دراسة تحليلية لميدان التحرير بالقاهرة) .
Mutual effect between Public Urban Spaces and Political changes
Cairo's Tahrir Square as a CaseStudy

Sherief Ahmed Sheta., *Mohamed Mohamed Alazab, Mona Awad Abo El-Ennan* and Mounera Abd-Allah Ragab Ahmed

KEYWORDS:
Public Urban Spaces, open area, Squares, Mutual effect

Abstract

The Public spaces and open area are considered an important component of any Urban fabric and, as it embraces the various human activities which show the relationship between human and the environment surrounding them so, the Urban Spaces reflect the overall picture of the city.

During antiquity, urban spaces were considered as an important element in the planning elements and which the rest of the elements of the city are held on its basis, and after the technological evolution of the different needs of human, the urban spaces have various uses, but , other uses appeared as the political uses which were shown in transforming the openspaces for gatherings and demonstration , and urban spaces has become a symbol of the revolutions that have occurred in it, such as the French revolution which is linked to Pastels Square and other revolutions that have taken place until we got 25th of January 2011 revolution, which means that form, area of the urban spaces and the surrounding building could make it the first destination for the rebels.

This research introduce mutual effects between Urban Spaces and Political Conditions surrounding them, by making urban and politically studies and analyzing the change that happen in the space and field study on the other hand, also this research introduce the proposed method to study, which have been applied to one of the spaces affected by politics conditions throughout history since its establishment a (Cairo's Tahrir Square).

الملخص

تعتبر الفراغات العمرانية العامة والمناطق المفتوحة مكونا هاما لأى نسيج عمرانى وذلك لأنها تحتضن الأنشطة الإنسانية المختلفة وتظهر فيها العلاقة بين الإنسان والبيئة المحيطة به , وبالتالى فهى تعكس الصورة العامة للمدينة.

وعلى مر العصور القديمة كانت الفراغات العمرانية تعتبر عنصرا هاما فى عناصر التخطيط وتقام على أساسها باقى عناصر المدينة , وبعد التطور التكنولوجى الحادث

Received: 2 June, 2016 - revised: 18 August, 2016 - accepted: 10 January, 2017

Sherief Ahmed Sheta, Dept. of Architecture,Faculty of Engineering, El-Mansoura University

Mohamed Mohamed Alazab, Prof. of Architecture Engineering (Alazab_arch@yahoo.com.)

Mona Awad Abo El-Ennan, Dept. of Architecture,Faculty of Engineering, El-Mansoura University(Monaawad74@gmail.com).

Mounera Abd-Allah Ragab Ahmed, Dept. of Architecture,Misr Academy of Engineering and Technology (Batoul2050@yahoo.com).

وتطور الإحتياجات المختلفة للإنسان تعددت الإستخدامات للفراغات العمرانية ,إلا أنه ظهر لها إستخدامات آخرى كالإستخدامات السياسية فتحولت الفراغات من الإستخدام الأساسى لها إلى فراغات للتجمعات والتظاهرات , وأصبحت رمزا للثورات التى حدثت بها مثل إرتباط الثورة الفرنسية بميدان الباستيل وغيرها من الثورات التى حدثت حتى وصلنا إلى ثورة 25 يناير 2011م , أى أن شكل الفراغات العمرانية ومساحتها والمبانى الهامة المحيطة بها قد جعلها المقصد الأول للثوار .

ويطرح البحث التأثيرات المتبادل بين الفراغات العمرانية والظروف السياسية المحيطة بها وذلك عن طريق دراسة الفراغ عمرانيا وسياسيا وتحليل التغير الحادث فى الفراغ والدراسة الميدانية من جهة أخرى , ثم يعرض البحث الأسلوب المقترح للدراسة والتى تم تطبيقها على أحد الفراغات التى تأثرت بالظروف السياسة على مدار التاريخ منذ نشأته وهو (ميدان التحرير بالقاهرة) .

I. INTRODUCTION

يعد الفراغ العام أحد المكونات الأساسية لعمران أي مدينة أو مستقرة إنسانية، فهو الوعاء الذي يستوعب الأحداث الجماعية لسكانها حيث يمارسون خلاله أنشطتهم واحتفالاتهم وشعائرهم ويعبرون فيه عن أرائهم ومعتقداتهم وأسلوب حياتهم بل إنه المكان الذي تولد فيه الثورات، ويعيد صياغة مستقبل الشعوب، والتتبع التاريخي يوضح أهمية وحيوية دور الفراغ العام في الحضارات السابقة ومدى تأثيرة على تشكيل مجتمعاتها وإحساسهم بالانتماء للمكان وحريتهم الجماعية في التعبير .

التطور التاريخى للفراغات العمرانية من المدن القديمة حتى عصرنا هذا يثبت أن الفراغات العمرانية من ساحات وميادين عامة لازلت تلعب دورا هاما فى تركيب نسيج المدينة ويظهر التأثير المتبادل بينها وبين الظروف المحيطة بها فتتعدد إستخدامتها حسب العصر الموجودة فية , فإما يكون التأثير دينى فيكون الفراغ الرئيسى للمعبد أو الكنيسة أو المسجد أو إقتصادى فيستخدم الفراغ كمكان للتبادل التجاري أو إجتماعي فيستخدم الفراغ كمكان للإلتقاء أو الحديث أو اللعب أو سياسيى فيستخدم الفراغ للتدريبات العسكرية أو المكان المفتوح الذى يتجمع فية الناس للتعبير عن أرائهم السياسية.

الصورة المعاصرة في المدن العربية والمصرية على السواء تكشف التحول الكامل للفراغ العام في عمران القاهرة ومدن مصر الكبرى إلى عقدة مرورية .

الإنجاز الرئيسي والوحيد فيها هو المحاولة اليائسة للتسيير المنظم لمواكب السيارات المتدفقة من كل إتجاة وإلى كل إتجاة، ولم يعد الفرد أو الجماعة الإنسانية محور تركيز أو إهتمام في تلك المعادلة، وفي تغير مدهش نجحت ثورة 25 يناير في تحويل ميدان التحرير من ميدان سيطرت علية السيارات إلى ميدان تسيطر عليه الجماعات الإنسانية وتصل ذروة العلاقة بين الإنسان والمكان إلى أبعاد روحانية عندما يتحول الميدان كله إلى فراغ مقدس كبير للمسلم والمسيحي ظهر كل جمعة من الجمع التاريخية التي شهدها الميدان.

إن قضية استعادة الفراغ العام لدورة في إستيعاب الحياة الجماعية والإحتفالية للمجتمع وإثراء روح الانتماء والارتباط بالمكان وإحتضان حرية الشعب في التعبير عن أرائة هي قضية عمرانية يجب أن تعطى لها أولوية التعامل الإبداعي من قبل المعماريين والعمرانيين والمخططين. [1]

الإشكالية

التطور الفكري والسياسي للدول وأثر هذا التطورعلي البلاد وشعور الإنسان بعدم الرضا عن هذه السياسات فبالتالي ظهرت فكرة الإعتراض علي هذه السياسات وقيام الثورات في العديد من الدول فكانت الشوارع والميادين هي ساحات التجمع لتلك التظاهرات للتعبير عن أراءهم بحريه فتحولت الفراغات من إستخدامها الأساسى إلى ساحات للتجمع.

المشكلة البحثية

مع تطورالحياة السياسية تظهر نتائج هذا التطور بالإيجاب أو بالسلب علي المجتمعات فمن السلبيات أو المشكلة الأساسية التي ظهرت عدم وجود فراغات عمرانية تلائم هذه التطورات والتغيرات السياسية .

أهداف البحث

يهدف البحث إلى الإتجاه إلى إقامة فراغات عمرانية جديدة (ميادين ,ساحات عامة) تستوعب التغيرات السياسية التى تحدث وتكون بعيدة عن المناطق الحيوية والمبانى الهامة , وذلك من خلال:

- إلقاء الضوء على دراسة التغيرات العمرانية التى طرأت على الفراغات العمرانية فى القاهرة تحديدا (ميدان التحرير) على مدار الزمن منذ نشأته نتيجة التغيرات السياسية ودراسة مدى التأثير المتبادل بين السياسة والميدان.
- التوصل إلى منهج تخطيطى يحفظ الدور الأساسى للميدان مع تخطيط فراغات عمرانية خاصة تواكب التغيرات السياسية التى تحدث وتلبى الغرض الذى أنشأت من أجله للمستخدم وهو ما يسمى تصميم عمرانى متجاوب مع البيئة والإنسان المستعمل لهذة الفراغات

II. الدراسة التحليلية للميدان تمت من خلال:

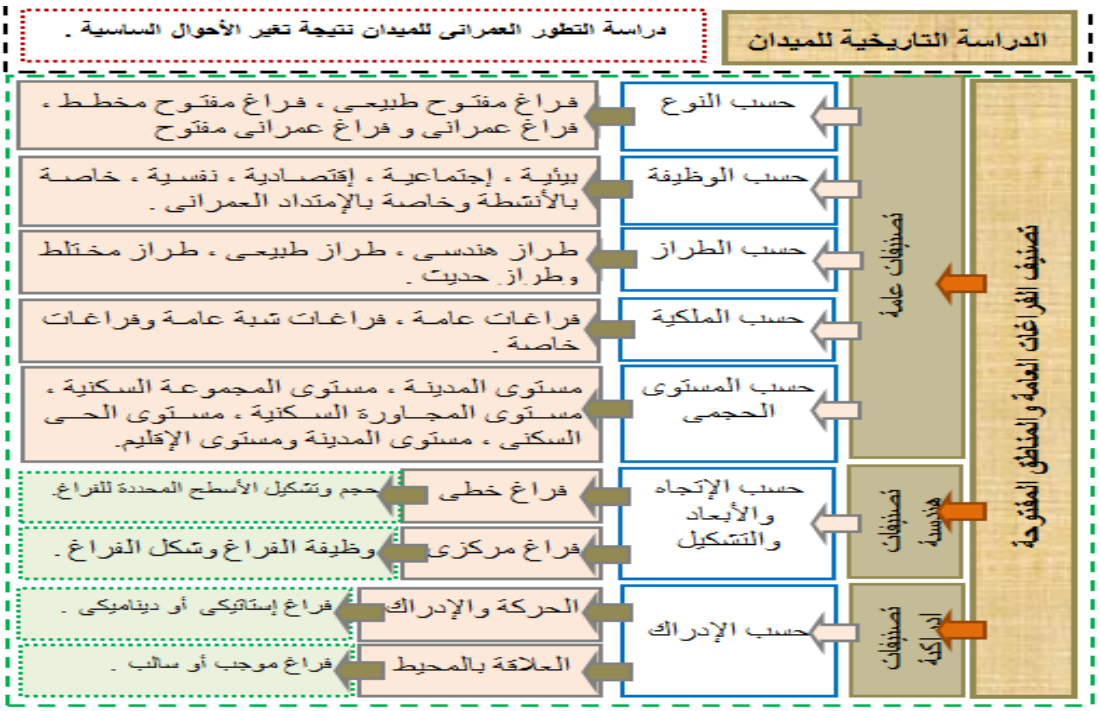

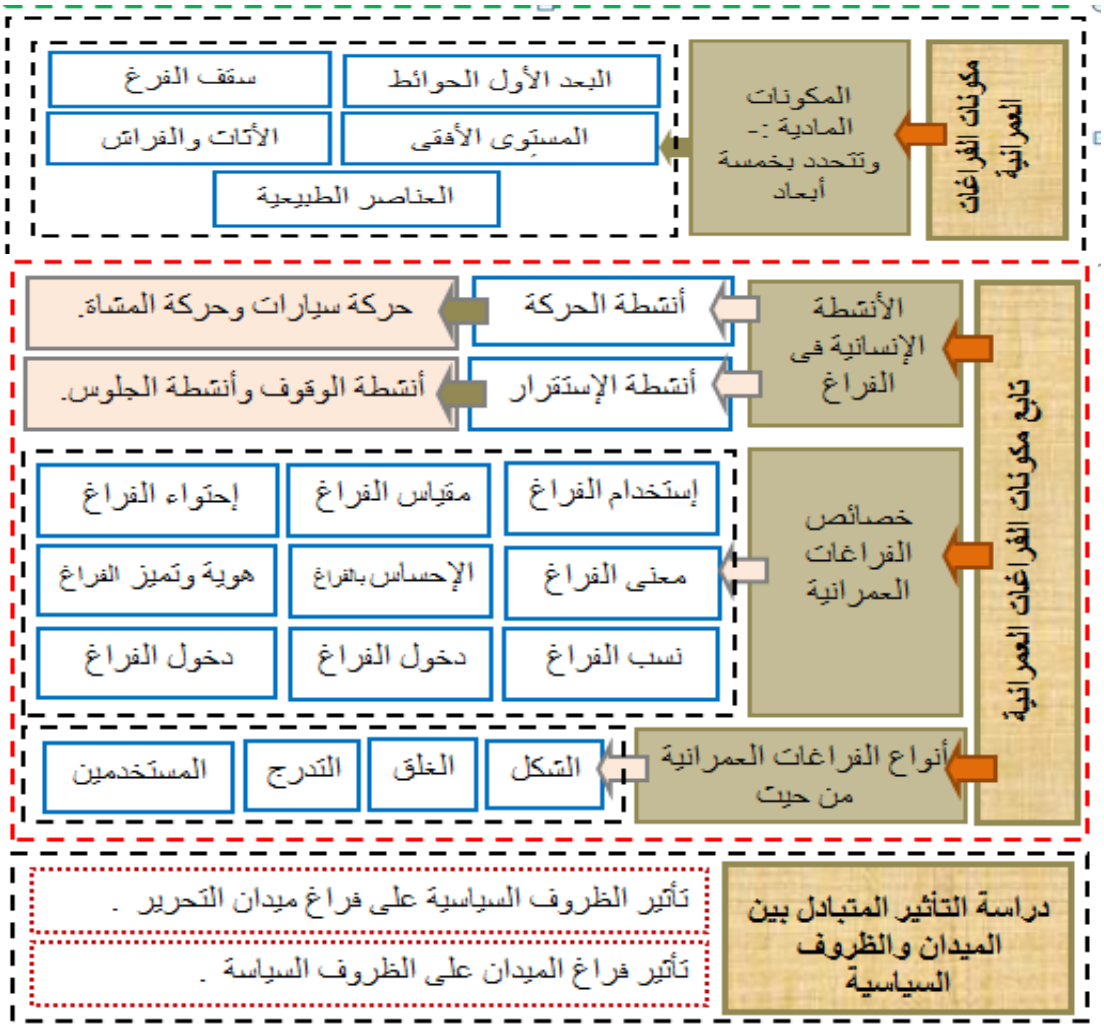

شكل (1) رسم تخطيطى للدراسة التحليلية للفراغ العمرانى – المصدر الباحثة .

III. تاريخ ونشأة ميدان التحرير

على الرغم من أن ميدان التحرير لم يكن مخطط ليكون فراغ عام ذو أهمية كبيره فى حياة الشعب المصرى وخصوصا الطبقة المتوسطة والبسيطة , إلا أن المرجعية التاريخية لهذا الميدان تعتبر القيمة الرمزية التى جعلت من الشعب المصرى يقصدهذا الميدان منذ نشأتة وجعل مؤخرا محور إهتمام العالم خصوصا بعد الأحداث السياسية التى أدت إلى حدوث ثورة 25 يناير 2011م .

لم تكن فكرة الميدان موجودة فى مورفولوجية المدينة المصرية إلا بعد بداية فكرة التحديث التى قادها الخديوى إسماعيل

سنة (1830 – 1895) م , حيث أنشأ الميدان فى إطار خطة لبناء قاهرة جديدة تستلهم ملامحها من مدينة باريس التى صممها المخطط الشهير جورج يوجين هاوسمان (1809-1891) م , كما تعرضت جميع المدن العربية لموجه من التحديثنتيجة الإستعمار (الإنجليزى والفرنسى) الذى تعمد هدم المدن القديمة أو إختراق نسيجها العمرانى . [2]

بداية تم تشكيل محور عمرانى هو شارع الإسماعيلية الذى بدأ من قصر الحكم الجديد (قصر عابدين) وأنشأ ميدان عابدين ليكون بمثابة ساحة رسمية للإحتفالات المخصصة للطوابير العسكرية وعروض الحرس ليصل إلى ميدان الإسماعيلية (ميدان التحرير حاليا) , وفى عام 1896 م تم إنشاء المتحف المصرى على حافة الميدان وأفتتح فى عام 1902م وتم تصميمة بإيحاء من الطرز التقليدية على يد المعمارى الفرنسى مارسيل (دورونو).

شكل (2) يوضح ميدان التحرير عام1896م , المصدر www.ar.wikipedia.org

بداية مع ثورة الزعيم أحمد عرابى فى عام 1881 م التى طالبت بتعديلات دستورية وإصلاحات تم مواجهتها بعنف من الحكومة وبأوامر ملكية وصلت إلى حد الإعتقال فإنتفض الضباط وإتخذوا من ميدان الإسماعيلية ساحة للنضال للإفراج عن زملائهم وكانت هذه التظاهرات هى بداية التاريخ الوطنى والسياسي للميدان وإنتهى هذا الصراع بالإحتلال الإنجليزى لمصر عام 1882م

شكل (3) ميدان التحرير بعد إفتتاح المتحف المصرى , المصدر-www.al sharq.com

كان ميدان الإسماعيلية أيضا القبلة الأولى والأساسية لثوار 1919م للمطالبة بالإستقلال إستلهاما من أطروحات الزعيم الوطنى المصرى سعد زغلول ومثلت الثورة تغيرا واضحا فى المشهد السياسى والإجتماعى والثقافى

شكل (4) يوضح ميدان التحرير عام (1920م) , المصدر www.pinterest.com

وقد مثل الميدان ومنطقة وسط البلد مسرحا للأحداث السياسية حيث قتلت القوات البريطانية فى 25 يناير 1952م عددا من أفراد الشرطة فى مدينة الإسماعيلية وفى اليوم التالى إندلع حريق القاهرة , وجاءت ثورة 23 يوليو 1952م لتضع بصمتها على الميدان بعد إلغاء الملكية كان أول قرارات الضباط الأحرار تحويل ميدان الإسماعيلية إلى ميدان قصر النيل ثم إلى ميدان التحرير رمزا للإستقلال والتحرر بعد التخلص من العهد الملكى وإجلاء الإحتلال البريطانى عام 1956م , وأهم القرارات العمرانية هدم ثكنات جنود الجيش البريطانى وإنشاء فندق هيلتون النيل. [3]

شكل (5) يوضح تنسيق ميدان التحرير1960م, https://www.facebook.com/sewr.kadema

فى 9 يوليو 1967م تجمع آلاف من الشعب المصرى فى ميدان التحرير ليطالبوا جمال عبدالناصر بالبقاء والرجوع عن قرار التنحى ,وفى عام 1970م بدأ الرئيس المصرى جمال عبدالناصر فى تأكيد المشروع القومى الوحدوى للعالم العربى وأثمر المشروع عن بصمة جديدة فى عمران وعمارة ميدان التحرير وهو مبنى جامعة الدول العربية , وللتاكيد على ظهور حياة جديدة فى المجتمع المصرى وللرغبة فى تسهيل أموره الحياتية تم جمع المصالح الحكومية فى مبنى هام يطل على الميدان مباشرة وهو مبنى مجمع التحرير الذى صمم على شكل هلالى متسع لمحاولة التأكيد على التشكيل الفراغى للميدان

شكل (6) يوضح التطور العمرانى بعد المشروع القومى الوحدوى المصدر lite.almasryalyoum.com

فى السبعينات بدأ أنور السادات بما سمى ثورة التصحيح عام 1971 م فتبلورت فكرة الميدان كحديقة عامة للشعب وتم إنشاء موقف حافلات رئيسى لسكان القاهرة لتساهم فى أن يكون الميدان مقصدا لعشرات الآلاف من أفراد الشعب وتم إنشاء نافورة مياة عملاقة وسط الميدان وإنشاء كوبرى مشاة حديدى أحاط الميدان كله لفصل حركة المشاة عن حركة السيارات , وبعد حركة نقديه من المعماريين والمخططين والفنانيين والمثقفين تم إزالة الكوبرى الذى سبب تلوثا بصريا وأضر بالقيمة التشكيلية لعمران الميدان

شكل (7) يوضح ممر المشاة الذى أنشأه السادات المصدر, http://egypthistory.net

فى بداية عام 1977م إلتهب الميدان مرة أخرى بمظاهرات الشعب ضد الغلاء غير المبرر وأطلقت عليها القوى الوطنية "إنتفاضة الخبز" فى حين سخر منها السادات وأطلق عليها "إنتفاضة الحرامية ."

وتأثرت عمارة وعمران الميدان بسياسة الإنفتاح الإقتصادى التى تبناها السادات بعد توقيعه معاهدة السلام مع إسرائيل عام 1979م حيث سمح للإستثمارات الأجنبية بالتحرك فى الإقتصاد المصرى فتم إقامة فندقان عملاقان على حواف الميدان الأول فندق سميراميس إنتركونتيننتال والثانى فندق رمسيس هيلتون ويعتبر تجسيدا لقسوة عملية الإنفتاح إجتماعيا وعمرانيا حيث تم إزالة العديد من مقابل بناء الفندق والأبراج العالية وغيرها من المبانى , بعد إغتيال السادات عام 1981م تم تغيير إسم ميدان التحرير إلى ميدان السادات ولكن الإسم الجديد لم يصمد أمام الإسم المحفور فى وجدان المصريين والمعبر عن الحرية والإستقلال وهو التحرير . [4]

شكل (8) يوضح فندق رمسيس هيلتون , المصدر http://www.panoramio.com

شكل (9) يوضح فندق سميراميس إنتركونتيننتال
المصدر http://www.panoramio.com

وفى عام 2003م إستعاد ميدان التحرير قيمته الوطنية عندما شهد المظاهرات المنددة بالغزو الأمريكى للعراق ولم تسمح بها الحكومة إلا بعد تظاهر 600 عاصمة ومدينة وقرية على مستوى العالم للتنديد بهذا الغزو.

فى العقد الأخير بداية من (2001-2011) م تركت الدولة والحكومة مشاكل الشعب الحقيقية وإتجهت إلى بناء مدن ومجتمعات سكنية مغلقة على حدود القاهرة الكبرى أو على الساحل الشمالى متجاهلة الطبقة الفقيرة والمتوسطة التى بدورها إتجهت فى بناء مناطق لا رسمية تعبر عنها وعن قدراتها المادية حتى أحاطت القاهرة بدون أي تدخل من الحكومة وعدم وجود منهج لمواجهتها , وإنتشرت العشوائية أيضا فى مركز المدينة بسبب التشوية البصرى الذى سببته المحال التجارية , ولم يكن ميدان التحرير حالة إستثنائية فقد تفاقمت أزمة المرور التى قللت من الإعتبارات العمرانية للميدان . [5]

وظهور العديد من الوقفات الإحتجاجية من (إحتجاجات عمالية , دعوات للعصيان المدنى من قبل حركة 6 إبريل , تظاهر الحركة المصرية من أجل التغيير (كفاية) , الوقفات التى تمت الدعوة لها من خلال مواقع التواصل الإجتماعى بعد حادث مقتل خالد سعيد , حادث تفجير كنيسة القديسيين بالأسكندرية وغيرها) , كل هذة التغيرات السياسية أدت إلى قيام ثورة 25 يناير 2011م ولعب ميدان التحرير دورا أساسيا فى هذه الثورة

شكل (10) يوضح شكل الميدان قبل الثورة 2010م
المصدر English.ahram.org.eg

شكل (11) يوضح شكل الميدان بعد الثورة 2011م
المصدر English.ahram.org.eg

دراسة ميدانية لميدان التحرير

يعتبر ميدان التحرير من أهم الميادين فى مدينة القاهرة نظرا لمركزية موضعة ووجود العديد من المبانى المهمة المحدده له وهم (مجمع التحرير , المتحف المصرى ,مبنى جامعة الدول وغيره)ا.

مرالميدان بمراحل متعددة مع ثبات الشوارع المتفرعة منه , ويقوم الميدان بتنظيم حركة مرور السيارات القادمة من الجيزة والمتجة إلى منطقة وسط البلد وباقى المدينة والعكس , بجانب الوظيفة المرورية للسيارات يضم الميدان أيضا حركة المشاة بكثافة وذلك لوجود المبانى المهمة مثل مجمع التحرير , المتحف المصري , مبنى جامعة الدول والجامعة الأمريكية . [5]

IV. التطور العمرانى لميدان التحرير بداية من عام 2011م حتى 2016م

ظل الميدان يشغل وظيفته الأساسية حتى يوم 25 يناير 2011م ونلاحظ إنتشار العنصر الأخضر فى وسط الميدان وفى الفراغات المحيطة به . شكل (12)

مع بداية الثورة وجدت وظيفة أخرى للميدان وهى الوظيفة السياسية نظرا لمركزية موقعة ووجود العديد من المبانى الهامة ومساحة الميدان الواسعة التى تستوعب آلاف الأشخاص فكان الميدان المقصد الأول للشعب للتعبير عن رأيه , وبقائهم وإعتصامهم فيه وفى الساحات المحيطة به والشوارع المتفرعه منه فتحول الميدان من فراغ متعدد الإستخدامات (مرورى , خدمى , إدارى , سكنى تجارى وترفيهى) إلى ساحه للتظاهر فأثر ذلك على وظيفة الميدان الرئيسية وإنعدمت حركة المرور به. شكل (13)

بعد الثورة تم القضاء على العنصر الأخضر الموجود بالميدان والساحات المحيطة به , وجود حركة للمرور مع عدم وجود عناصر أمن لتنظيم حركة المرور فى بداية عام 2012م وإنتشار الباعة الجائلين بكثرة فى جميع أنحاء الميدان وتم الإحتفال بالذكرى الأولى للثورة فى الميدان , وعمل إنتخابات مجلس الشعب ورئاسة الجمهورية . شكل (14)

تجمع أفراد الشعب مرة أخرى بالميدان فى مظاهرات 30 يونيو2013م , وإستكمال أعمال إنشاء جراج التحرير الذى يتكون من أربعة طوابق تحت الأرض . شكل (15)

عودة الوظيفة الأساسية للميدان مرة أخرى بإنتظام وإنتشار عناصر الأمن لتنظيم حركة المرور مع وجود بعض الباعة الجائلين فى الساحة الأمامية لمجمع التحرير , إعادة تنسيق الفراغ المركزى للميدان والساحات المحيطة به وزراعتها بالمسطحات الخضراء مرة أخرى فى عام 2014 م , بجانب إستكمال مشروع جراج التحرير . شكل (16)

تم إعادة تنسيق وسط الميدان وإنشاء نصب تذكارى فى المنتصف متفرع منه أربعة ممرات وإحاطة بالشجيرات والأزهار متعددة الألوان , وعمل تعديل بالجزيرة الموجودة فى شارع ميرت باشا لتمكن القادم من إتجاه المتحف المصرى بالعودة فى الإتجاه المقابل , والإقتراب من إنهاء مشروع جراج التحرير فى عام 2015م . شكل (17)

يشهد الميدان الأن إنتظام فى حركة المرور وإنتشار العنصر الأمنى لتنظيم الحركة , وتنسيق الفراغات المحيطة بالميدان إلى حد كبير , وتشغيل مشروع جراج التحرير وتم تنسيق الساحة لتحتوى على مسطحات خضراء وممرات للمشاه . شكل (18)

شكل (12) خريطة جوية توضح ميدان التحرير 2011/1/23م
المصدر Google Earth

شكل (13) خريطة جوية توضح ميدان التحرير بعد الثورة 2011م
المصدر Google Earth,

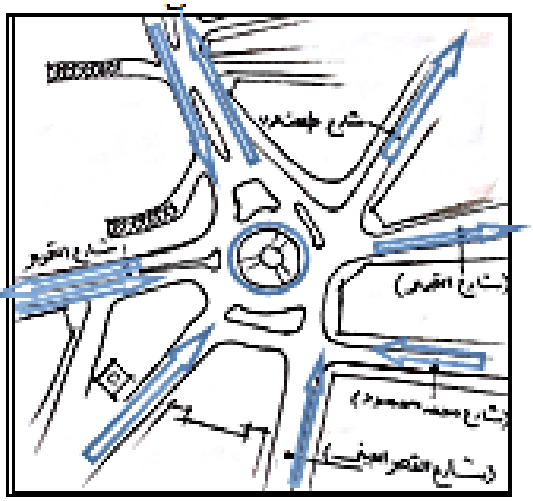

شكل (19) مخطط توضيحى يوضح أسماء الشوارع المتفرعة من الميدان
المصدر الباحثة

شكل (20) مخطط توضيحى يوضح إتجاهات الحركة بالشوارع المتفرعة من الميدان

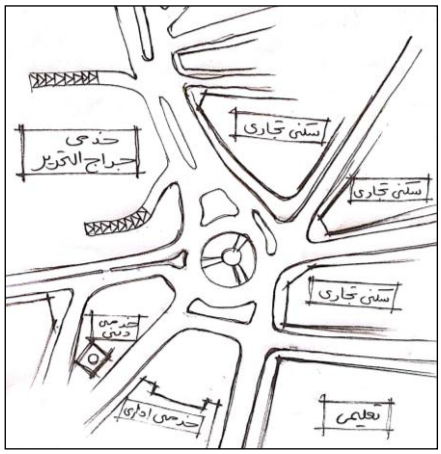

شكل (21) مخطط توضيحى يوضح إستعمالات المبانى المحيطة بالميدان
المصدر الباحثة

شكل (14) خريطة جوية توضح ميدان التحرير 2012م
المصدر Google Earth .

شكل (15) خريطة جوية توضح ميدان التحرير 2013م
المصدر Google Earth .

شكل (16) خريطة جوية توضح ميدان التحرير 2014م
المصدر Google Earth, . .

شكل (17) خريطة جوية توضح ميدان التحرير 2015م
المصدر Google Earth.

شكل (18) خريطة جوية توضح ميدان التحرير 2016م
المصدر Google Earth

V. تصنيف الفراغ

نوع الفراغ	يصنف الفراغ على أنه فراغ مفتوح مخطط عمرانيا حيث أنه يجمع صفات الفراغات المفتوحة الخضراء والفراغات العمرانية , حيث وجود فراغ أخضر في وسط الميدان يحدده مجموعة من المبانى ويتفرع منه العديد من الشوارع وأحد جوانب الميدان ساحة مبنى مجمع التحرير وهو فراغ عمرانى آخر مفتوح وبه مسطح أخضر والفراغ الموجود أعلى جراج التحرير
وظيفة الفراغ	للميدان عدة وظائف منها : - *الوظيفة الأساسية : وظيفة مرورية* حيث تنظم حركة المرور القادم من الجيزة والمتجة إلى القاهرة بجانب وجود أماكن لإنتظار السيارات . - *وظيفة إجتماعية* : وجود أماكن للإستراحة لخدمة المبانى الإدارية مثل مجمع التحرير , وأيضا وجود بعض المحال التجارية لخدمة المواطنيين , وأيضا بعض محال بيع الهدايا لخدمة السائحين المتجهين للمتحف وهذا يعطي أهمية إقتصادية أيضا للميدان . - *وظيفة بيئية* : وجود مسطح أخضر فى وسط الميدان يعمل على تقليل نسبة التلوث الناتج من الكثافة العالية للمرور الآلى بالميدان مع وجود بعض الشجيرات فى أماكن متفرقة من الميدان والساحات المحيطة به . - *وظيفة سياسية* : نظرا لمركزية موقع الميدان ووجود العديد من المبانى الهامة المحددة للميدان ومساحة الميدان الواسعة التى تستوعب آلاف الأشخاص فكان الميدان المقصد الأول للشعب للتعبير عن أرائهم السياسية ليكون رمزا للثورة التى أقيمت من أجل تحقيق الحرية والعدالة الإجتماعية والرزق المناسب .
ملكية الفراغ	ملكية الفراغ ملكية عامة للدولة تتولى صيانته والإشراف عليه ويخدم المسطح الأخضر الموجود بالميدان العامة .
أبعاد وإتجاه وتشكيل الفراغ	يصنف الفراغ أنه فراغ مركزى ناتج من تجمع المبانى بشكل معين ويضم مجموعة من الأنشطة المختلفة , أما شكل الفراغ يمكن تصنيفه بأنه ميدان مجمع نظرا لوجود فراغات عمرانية محيطه به فيمكن تصنيفه على أنه فراغ غير منتظم .
إدراك الفراغ	يعتبرفراغ حركى - ديناميكى حيث الأنشطه التى تحتاج إلى مجهود حركى لفعلها مثل الإنتقال والمشى بالإضافة إلى قليل من الأنشطة اللاحركية مثل إنتظار السيارات والإستراحات مع وجود القليل من مقاعد الجلوس .
علاقة الفراغ بالمحيط	من خلال دراسة الميدان وجد أنه فراغ موجب حيث أنه مخطط لوظيفة أساسية بجانب ظهور بعض الوظائف والأنشطة الأخرى

VI. دراسة مكونات فراغ ميدان التحرير العمرانية

6-1 تمت الدراسة من خلال تحديد مكونات الفراغ بخمسة أبعاد

1- البعد الأول : المستوى الرأسى (الحوائط)

يحدد شكل الميدان وحجمه المبانى المحيطة به والأسوار الخفيفة وتعتبر الحوائط عامل أساسى فى توجيه الحركة إلى الداخل من خلال الشوارع المؤدية إلى الميدان .

شكل (22) يوضح إستخدام الأسيجة فى فصل حركة المشاه عن السيارات
المصدر الباحثة .

2- البعد الثانى : المستوى الأفقى (الأرضيات)

تمتاز أرضية الميدان بأنها أرض مستويه وبالتالى فإنها تلائم وظيفة الميدان ويساعد ذلك على التخطيط بدون عوائق للميدان والفراغات المحيطة به وهذا ما يظهر بشكل واضح من مشاريع التطوير للميدان بعد الثورة , وتمتازأرضية الفراغ بوجود فرق بين أرضية المشاة وأرضية السيارات .

شكل (23) يوضح الفرق بين أرضية المشاة وأرضية السيارات ,
المصدر الباحثة .

3- البعد الثالث : سقف الفراغ

يعتبر الميدان فراغ مفتوح ويحدد سقفه السماء , ويمكن إعتبار الأشجار والنخيل الموجود بالفراغ بمثابة سقف لأماكن معينة فى الفراغ .

شكل (24) يوضح إستخدام الأشجار والنخيل فى الميدان
المصدر الباحثة .

4- البعد الرابع : الأثاث والفرش

يلاحظ وجود أعمدة للإنارة ذات شكل وإرتفاع واحد بحيث تلائم وظيفة الميدان و تتم إضائتها ليلا وتم توزيعها على مسافات مناسبة لتلائم حركة المرور الآلى على حدود الميدان وحدود تفرعاته ونلاحظ إختلاف شكل أعمدة الإنارة فى ساحة مجمع التحرير عن الموجودة على أرصفة المشاة أو الموجودة فى جراج التحرير

شكل (25) يوضح إختلاف شكل أعمدة الإضاءة المستخدمة فى الميدان
المصدر الباحثة .

أما *مقاعد للجلوس* فتوجد فى الساحة الأمامية لمجمع التحرير وأيضا تستخدم حدود المسطح الأخضر كمقاعد للجلوس , ووجود مقاعد للجلوس بجوار محطة أتوبيس وسط البلد لخدمة الركاب.

شكل (26) يوضح المقاعد الموجودة بساحة مجمع التحرير
المصدر الباحثة .

شكل (27) يوضح إستخدام حدود المسطح الأخضر كمقاعد للجلوس بالقرب من مدخل مجمع التحرير المصدر الباحثة .

شكل (28) يوضح مقاعد الجلوس الموجودة لخدمة محطة وسط البلد
المصدر الباحثة .

اللوحات الإرشادية وجدت فى الميدان لتعريف المارة بإتجاة حركة المرور ولوحات إرشاديه (لمحطة المترو , جراج التحرير , محطة وسط البلد والجامعة الأمريكية

شكل (29) يوضح اللوحات الإرشادية فى الميدان , المصدر الباحثة ..

5- البعد الخامس : العناصر الطبيعية

يلاحظ وجود العنصر النباتى فى منتصف الميدان والأشجار على حدود بعض الشوارع المتفرعة منه , وإستخدام النخيل فى الساحة الموجودة أمام مجمع التحرير

شكل (30) يوضح العنصر النباتى والأزهار فى وسط الميدان
المصدر الباحثة .

شكل (31) يوضح العنصر النباتى والنخيل فى ساحة مجمع التحرير
المصدر الباحثة .

6-2 الأنشطة الإنسانية فى ميدان التحرير

تعتبر الأنشطة الإنسانية فى ميدان التحرير متعددة فهناك (أنشطة إنسانية خدمية لمستخدمى مجمع التحرير , أنشطة ترفيهية لزوار المتحف المصرى , أنشطة تجارية للمحال التجارية الموجودة , أنشطة تعليمية لخدمة طلاب الجامعة الأمريكية ..... وغيرها)

6-2-1 *أنشطة الحركة*:

أ- *حركة السيارات* :- من خلال الزيارة الميدانية تم تحديد نوعية الحركة الألية من وإلى ميدان التحرير إلى (سيارات خاصة , وسائل نقل عامة وسيارات أجرة (تاكسي)) , إنتظام حركة المرور الآلى من وإلى الميدان نتيجة إنتشار العنصر الأمنى وإنتظام إشارات المرور , ويزداد الإزدحام فى ساعات الزروة فتزداد التأثيرات السمعية لوسائل الحركة نتيجة كثافة المرور داخل الفراغ .

شكل (32) يوضح إنتشارالعنصر الأمنى فى الميدان لتنظيم حركة المرور
المصدر الباحثة .

ب- *حركة المشاة* :- تظهر حركة المشاة على جوانب الطرق ويفصل حركة المشاة عن حركة السيارات أسيجة من الحديد , ومن خلال الزيارة الميدانية لوحظ إختلاف فى أشكال التبليطات المستخدمة في تبليطات المشاة فى الشوارع عن المستخدمة فى فراغ مجمع التحرير والفراغ الموجود أعلى جراج التحرير , وتزداد حركة المشاة على أرصفة المبانى ذات الإستخدام التجارى ., ولوحظ أيضا وجود عوائق تمنع حركة المشاة على الرصيف الملاصق للمتحف المصرى وفى بعض الشوارع المتفرعة من الميدان .

شكل (33) يوضح حركة المشاة
المصدر الباحثة.

شكل (34) يوضح وجود عوائق أمام حركة المشاة
المصدر الباحثة .

2-2-6 *أنشطة الإستقرار*:

أنشطة الوقوف :- وتظهر أنشطة الوقوف فى وقوف حركة السيارات فى إنتظار إشارة المرور , وقوف المشاة فى إنتظار وسيلة نقل , وقوفهم بجوار الأنشطة التجارية , الوقوف أمام المتحف المصرى لبرهة أو الوقوف بجوار مجمع التحرير

شكل (35) يوضح أنشطة الوقوف لإنتظار وسيلة نقل
المصدر الباحثة .

شكل (36) يوضح أنشطة الوقوف فى ساحة مجمع التحرير
المصدر الباحثة .

3-6 خصائص فراغ ميدان التحرير العمرانية

1-3-6 إستخدام الفراغ :

من خلال رؤية الفراغ وجد أنه فراغ متعدد الإستخدامات (فراغ مروري , فراغ إدارى لوجود مجمع التحرير , فراغ سكنى تجارى لوجود المبانى والمحال التجارية , فراغ سياحي لوجود المتحف المصرى و فراغ خدمى لوجود جراج التحرير).

شكل (38) يوضح تعدد الإستخدامات مابين مرورى,سكنى تجارى وغيرها
المصدر الباحثة .

2-3-6 معنى الفراغ:

تم تحديد معنى الفراغ من خلال تحليل نوعية الفراغات الموجودة فيه فيعتبر فراغ الميدان المركزى نفسه والمنطقة الموجودة أعلى جراج التحرير وممرات المشاة فراغ عام ,أما الفراغ الموجود أمام مبني مجمع التحرير يعتبر فراغ شبه عام وفراغ المتحف المصرى والجامعة الأمريكية يعتبر فراغ خاص

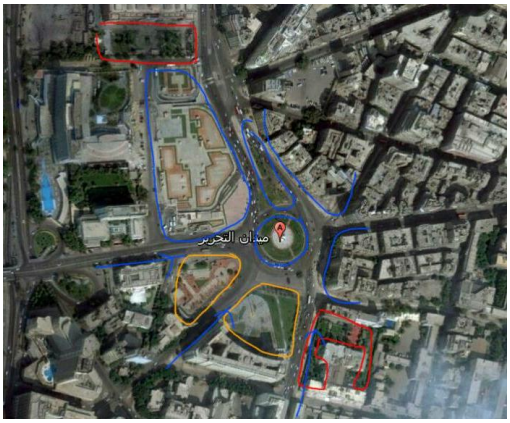

شكل (37) يوضح تعدد نوعية الفراغات العمرانية
المصدر Google Earth بتصرف الباحثة .

3-3-6 نسب الفراغ:

من دراسة نسبة الفراغ وجد أنه فراغ مركزى متسع حيث نسبة مسافة الرؤية إلى الإرتفاع كبيرة , والنسبه بين الأبعاد للفراغ وإرتفاع المبانى المحيطة كبير بالرغم من إختلاف إرتفاعها.

4-3-6 *مقياس الفراغ:*

يمكن إعتبارالميدان ذو مقياس تذكاري وذلك من خلال دراسة مقياس عناصر التنسيق ومنها : إختلاف حجم المبانى المحيطة والمحددة للفراغ من حجم ومقياس متوسط إلى ضخم , العنصر الأخضر المستخدم فى الميدان يعمل على نقل المقياس الضخم إلى المقياس الآدمى نتيجة قلة إرتفاعه مما يحقق راحة بصرية للعين مع الإحساس بالمقياس الضخم الموجود فى مركز الميدان , على مدار المراحل التطويرية لميدان التحرير كان الفراغ المركزى مقتصر على وجود مسطح أخضر فقط بعد الثورة 25 يناير تم تجديد الفراغ المركزى للميدان وعمل نصب تذكارى وسط الميدان يعلوه علم جمهورية مصر العربية.

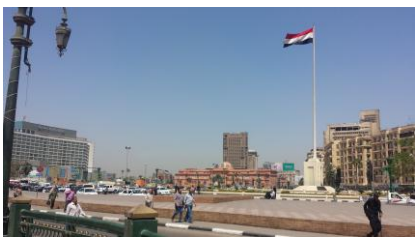

شكل (38) يوضح مقياس الفراغ العام
المصدر الباحثة .

6-3-5 الإحساس بالفراغ:

يختلف الإحساس بالفراغ من شخص لآخر داخل الفراغ نفسه , فتعدد الساحات داخل فراغ ميدان التحرير نفسه (الساحة المركزية وساحة مجمع التحرير والساحة أعلى جراج التحرير) يجعل الشخص يشعر بالتناقض فى الفراغ , ويمكن الإحساس بالحركة الديناميكية من خلال الإيقاع الإنشائى الثقيل ووجود ممرات وواجهات المبانى ذات زوايا متعددة , أما الممرات فتعطى إيقاع طولى وحركى .

6-3-6 *إحتواء الفراغ:*

درجة إحتواء الفراغ ضعيفه وذلك نتيجة وجود فتحات للشوارع كثيرة بين الواجهات , وكذلك إمتداد فراغ الميدان ليصل إلى ساحة مجمع التحرير والساحة الموجودة أعلى جراج التحرير وساحة المتحف المصرى أدى إلى زيادة الإتساع وعدم الإحساس بالإحتواء الشديد من خلال النسبه بين إرتفاع العناصر الرأسية المحددة للفراغ وعرض الفراغ نفسه التى تتراوح بين 1:2 , 1:3 , أما الشوارع المتفرعة من الميدان فعتبر شديدة الإحتواء.

7-3-6 *هوية وتميز الفراغ:*

يمكن أن نتعرف على هوية وتميز فراغ ميدان التحرير عن طريق وجود أكثر من مدخل للميدان لأنه يعتبر من أهم الميادين التى تقوم بتنظيم حركة المرور , وجود علامة مميزة وسط الميدان , وأيضا يتميز الميدان بتعدد العنصر النباتى بداخله حسب نوع الفراغ المستخدم فيه , أما اللون فى الفراغ يميل إلى الألوان الفاتحة مع بعض التداخلات من الألوان الداكنة مما يعطى إحساس بالحركة نتيجة التباين وظهرت اللوان الفاتحه في إستخدام الأشجار والشجيرات وشكل التمهيدات أيضا ذات اللون الفاتح المستخدمه فى ممرات المشاه وفى الفراغ الموجود أعلى جراج التحرير .

6-3-8 دخول الفراغ:

تعدد المداخل لميدان التحرير يعطى إنطباعا للمشاهد بأهمية الميدان وكبر حجمة بالرغم من تعدد المداخل إلا أنها تعمل على توجية الحركة إلى داخل الميدان نفسه مما يتيح للمار مشاهدة جميع معالم الميدان والمبانى والساحات المحيطة به , كما هو موضح بشكل (16) .

4-6 نوع فراغ ميدان التحرير عمرانيا

1-4-6 *من حيث الشكل :*	يعتبر فراغ ميدان التحرير فراغ غير منتظم لأنه عباره عن مجموعة من الساحات المتداخلة مع بعضها ويفصلهم الأسياج الحديديه وبها فتحات تتيح الحركة والدخول من خلالها, وهو فراغ ديناميكى يوحى بالحركة والممرات المحيطة بالمبانى ذات زوايا متعددة نتيجة لتعدد زوايا الوجهات المحيطة للميدان وتعطى هذه الممرات إيقاع طولى وحركى , أما الشوارع المؤدية للميدان تعتبر فراغ خطى يمتد معه البصر إلى الهدف المراد .
2-4-6 *من حيث الغلق :*	يعتبر ميدان التحرير فراغ شبة مغلق نتيجة إحاطة الميدان بالمبانى السكنية التجارية والإدارية من جهه أما الجهه الأخرى فيحيط به ساحة مجمع التحرير والساحة أعلى جراج التحرير .
1-4-5 *من حيث التدرج :*	ينقسم فراغ ميدان التحرير من حيث الإستخدام والوظيفة إلى : الفراغ الرئيسى المتمثل فى وسط الميدان والشوارع المحيطة به , الفراغات الثانوية المتمثلة فى الساحة الأمامية لمجمع التحرير والساحة أعلى جراج التحرير وممرات المشاة .
3-4-6 *من حيث المستخدمين :*	تعدد المستخدمين لفراغ الميدان أثر على شكل الميدان وعلى طبيعته ويمكن تقسيم الفراغ حسب المستخدمين إلى : فراغ عام وهو الفراغ الموجود فى منتصف الميدان نفسه وممرات المشاه المحيطة بالميدان والساحة أعلى جراج التحرير, والفراغ شبه العام متمثل فى الساحة الأمامية لمجمع التحرير فيمكن أن تستخدم من قبل مستخدمى المجمع أو أى مستخدم آخر , أما الفراغ الخاص متمثل فى الفراغ الداخلى للجامعة الأمريكية والساحة أمام المتحف المصرى .

VII. التأثير المتبادل بين الفراغ العمرانى والسياسة

توجد علاقة هامة بين الفراغ العمرانى والسياسة تتداخل فى صياغتها مكونات منهجية مختلفة ترتبط بالتوجه السياسى العام وبالرؤية المعمارية والعمرانية , وهذه العلاقة تتأرجح بين التوافق والتناقض.

وإتسمت العلاقة بين السياسة والفراغ العمرانى فى مصر بالتناقض نتيجة عدم إستغلال الأحداث التاريخية التى حدثت بالميادين وخصوصا ميدان التحرير فى تطوير العلاقة بينهم إلى حل توافقى بين الإنسان والفراغ.

تأثير الفراغ العمرانى (ميدان التحرير) على السياسة

: شهد الميدان أحداث كبري في تاريخ مصر و ذلك لأنه ميدان يقع في قلب القاهرة (فراغ عام مركزى) و يطل عليه كافة المباني الحساسة و الفاعلة في تاريخ مصر و التى كان لها دور سياسى مثل مبنى الحزب الوطنى أو مجمع التحرير وغيرها جعل الناس يستغلون هذا الفراغ على مدار التاريخ للتعبير عن آرائهم السياسية حتى الأن .

وتأثير السياسة على الفراغ العمرانى (ميدان التحرير) أنها غيرت من وظيفة الميدان الأساسية نتيجة الفكر السياسى المختلف فبعد كل تغير سياسى يتبعة تغير فى عمران الميدان:

*كالقضاء على المسطحات الخضراء وتقليل مساحتها فى الميدان.

*نقل مبانى من مكانها إلى أماكن أخرى نتيجة تأثرها بالأحداث السياسية المحيطة.

*عمل تطوير للميدان نفسه سواء كان الفراغ المركزى , الفراغات والشوارع والمبانى المحيطة به.

إكتسب ميدان التحرير رمزيتة السياسية من إمكانات الفعل التى يمتكلها ويجسدها المتظاهرون وبرز نموذج الفعل السياسى الشعبى المدعوم بأخلاق وقيم معيارية . [7]

التأثير المتبادل بين الفراغ العمرانى والظروف السياسية كان له تأثيرات فرعية سواء بالإيجاب أو بالسلب على كلا من:

*التأثيرعلى الحياة الإقتصادية بالسلب : عن طريق الأعمال التخريبية التى حدثت بالمتحف المصرى مما أثر على السياحة.

*التأثير على الحياة الإجتماعية بالإيجاب عن طريق عودة الشعب المصرى فئة واحده مسلم ومسيحى فى الميدان بعد حادث كنيسة القديسيين فى الأسكندرية.

تأثير الثورة على الحياة الثقافية والفنية بالإيجاب : عن طريق تجسيد الأحداث السياسية وتأثيرها على الميدان سواء فى رسومات جدارية أو قصائد شعر وغيرها

VIII. الخلاصة

من خلال الدراسة الميدانية , يؤكد البحث أن لميدان التحرير دور هام فى الحياة السياسية على مدار التاريخ بالإضافة إلى وظيفتة الأساسية المرورية بجانب الوظائف (الإدارية والإقتصادية والسكنية والتجارية وغيرها) , ولذلك يحدث تأثيرات متبادلة بين الميدان والظروف السياسية المحيطة نظرا لمركزية موقعة والمبانى الهامة المحيطة به .

IX. النتائج

1. أن الفراغات العمرانية العامة بإختلاف أنواعها سواء ميادين أو ساحات عامة عنصرا هاما من عناصر المدينة يجب الحفاظ عليها لأنها الواجهة الأساسية لعمارة وعمران المدينة .
2. الفصل بين الإستخدامات والخدمات فى الفراغات العمرانية العامة أمر مهم حتى لايحدث تتدهور للبيئة العمرانية للفراغات المقامة حيث أن هذه الإستخدامات مختلفة عن بعضها البعض.
3. التأثيرات المتبادلة بين الفراغات العمرانية والظروف السياسية أثرت على باقى الخدمات الموجودة فى الفراغ وعلى الوظيفة الأساسية للميدان , لذلك لابد من وجود فراغ عمرانى مخصص للإستخدامات المختلفة (التظاهر , الإحتفال وغيرها) ويكون بعيد عن المناطق الحيوية حتى لايؤثر عليها .

X.التوصيات:

1. إستغلال الأحداث السياسية التى صاغها الشعب فى ثورة 25 يناير 2011م كفرصة لمصالحة المواطن ومنحة حقة السياسيى عن طريق التجسيد المكانى لهذا الحق فى صورة فراغ عام ديناميكى يستقبل أفراد الشعب فى جميع الظروف (التظاهر , الفرح , الغضب , الرفض والدعم.)
2. إمكانية تحول ميدان التحرير إلى فراغ يخاطب أحرار العالم بعد أن إكتسب الميدان شهرة عالمية خلال الثورة : عن طريق إستضافة المهرجانات الحوارات الشعبية والرسمية والفعاليات الموسيقية والأدبية أو مجموعة الأحداث التى يمكن أن تحدث فى الميدان بصورة دورية بحيث تؤكد الهوية الجديدة للميدان كفراغ سياسيى .
3. وضع نسبة تخطيطية للفراغات العمرانية العامة فى الإعتبارات التخطيطية للمدن مثل نسبة الإسكان والشوارع والمناطق الخضراء وغيرها , نتيجة عدم وجود هذة الفراغات فى المدن الجديدة

REFERENCES

[1] www.aldohamagazine.com/articale.aspx

[2] Timothy Mitchell,Colonizing Egypt,(University of CaliforniaPress,(1991),pp.4,17.and Mohaamed ElShahed,Facades of Modernity:Image,Performance,and Transformation in the Egyptian Metropolis,MA Thesis(MIT:2007),P.29.and Andre Raymond,Cairo:The.American University in Cairo University in Cairo Press,2007),p.312

[3] Samir Raafat, "Midan Al-Tahrir ",Cairo Times,December 10, 1998. Available at http://www.egy.com/landmarks/98-12-10.php

[4] محمد حبشى , - أثر التحولات السياسية على التوجهات العمرانية والمعمارية فى مصر (1952-1981) . رسالة ماجستير غير منشورة . جامعة القاهرة ,1990م .

[5] Yasser El sheshtawy, "Tahrir Square",Alrroya.com ,15-2-2011.http://english.alrroya.com/content/tahrir-square

[6] م . إنجى حسن سعيد , " التأثير المتبادل بين الفراغات – المناطق المفتوحة وعناصر المدينة المصرية " , رسالة ماجستير , كلية الهندسة , جامعة طنطا 2002.

[7] Amira Noshokaty,'Eyewitness accounts : People in the Egyptian Revolution,Ahram on line ,20-2-2011, http:/English.ahram.org.eg/News/5973.aspx

الإستعانة ببعض المواقع الإلكترونية للحصول على بعض الصور والخرائط والتى تخدم البحث العلمى ...

[8] http://egypthistory.net.

[9] .http://yourmiddleeast.com/features/a-history-of-tahrir-photos_10643.

[10] Google earth.

تم عمل زيارة ميدانية لميدان التحرير وتوثيق الزيارة بالصور المستخدمة فى البحث العلمى.

كما تم عمل مخططات توضيحية لميدان التحرير بتصرف من الباحثة.